2026 نيسان | مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية | العدد 13
April 2026 | Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences | No. 13
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

الجناس في ديوان المعتمد بن عباد

أ.م.د آلاء أحمد حسن حسان العبيدي
جامعة الموصل- كلية الآداب - قسم اللغة العربية
alaa.a.h@uomosul.edu.iq

الملخص:
تناول البحث تطور الشعر في الأندلس عند شاعر من شعراء هذا العصر بعينه، وهو المعتمد بن عباد ومدى تأثير هذا الشعر على حياته، فهو شاعر ملك، تعلم الشعر من أبيه؛ إذ عاش في خضم الاحداث آنذاك، في البيئة الشعرية، ولم تكن له اعمال أدبية وكثيرة سوى ديوانه الشهير وبعض الرسائل التي كان يرسلها إلى أقرانه، فكان في شعره موسيقي واضحة، وكان للجناس بروز واضح في أشعاره المتنوعة، فالشعر صورة من حياته اليومية، لذلك فإنَّ جناسه خالٍ من التكلف عفو الخاطر مطابق للمعنى، انعكاس لتمكنه لغويًا؛ إذ تنوَّع الجناس في ديوانه بين التام والناقص (غير التام) أسهم في إضفاء جرس موسيقي في الأبيات مِمَّا جعل شعره سهل الحفظ وقريبا من الوجدان فالمعتمد بن عباد كان شاعرًا امتلك إحساسًا مرهفًا في صورة لغوية رائعة جعل شعره صورة حسية لروحه الأندلسية المتعبة المملوءة بالهموم.
الكلمات المفتاحية: المعتمد بن عباد، الجناس، الموسيقى والتناغم، الأسر

Alliteration in the Diwan of Al-Mu'tamid ibn Abbad

Asst. Prof. Dr. Alaa Ahmed Hassan Hassan Al-Obaidi
University of Mosul / College of Arts / Department of Arabic Language

Abstract:
This research examines a period in the development of poetry in Andalusia, focusing on the work of one of the poets of that era, Al-Mu'tamid ibn Abbad, and the extent of his influence on his life. He was a poet-king who learned poetry from his father, living amidst the events of his time, within a rich poetic environment. He did not have a large body of literary work, aside from his famous Diwan and some letters he sent to his peers. His poetry possessed a clear musicality, and alliteration was prominent in its diverse poems. Poetry is a reflection of his daily life; therefore, his alliteration is natural, spontaneous, and perfectly suited to the meaning, reflecting his linguistic mastery. The variety of alliteration in his Diwan, ranging from perfect to imperfect, contributed to a musical resonance in the verses, making his poetry easy to memorize and resonating deeply with the audience. Al-Mu'tamid ibn Abbad was a poet who possessed A delicate sensibility expressed in exquisite language made his poetry a sensory reflection of his weary, troubled Andalusian soul.
Keywords: Al-Mu'tamid ibn Abbad, alliteration, music and harmony, captivating

المقدمة:
اعتنى العرب على مر العصور بالشعر بكل أنواعه وأقسامه وتنوَّعت الأشعار وكان لهذا الشعر تأثيرا بالغا في حياته اليومية على جميع الأصعدة، فكانت لقاءاتهم وتجمعاتهم سبيلا لألقاء الشعر، ولقد شهد الشعر في عصر الأندلس ازدهارًا واضحًا ولاسيَّما بعد الفتوحات التي حدثت في هذا العصر الَّتي ساعدت على ازدهار الشعر في العصر الأندلسي، ولاسيَّما الطبيعة والعمران اللذان تطورا في هذا العصر فكانت الحاجة للشعر آنذاك كالحاجة للطعام والشراب لما له أثر على نفوس الأمراء والحُكَّام بشكل عام والعامة بشكل خاص، وأدَّت المحسنات البديعية في ذلك العصر دورًا في شعر الشعراء وبشكل كبير، ومنهم المعتمد بن عباد الشاعر

الأندلسي؛ إذ يرجع نسبه إلى محمد بن عباد بن محمد بن إسماعيل اللخمي أمير لأشبيلية وقرطبة؛ إذ ينتمي بنو عباد إلى مناذرة الحيرة[1].

ولاشك في أَنَّ التجاوب الموسيقي الصادر من أَشعار المعتمد يغاير ما سبقه من الشعراء؛ لأَنَّه صورة من حياته اليومية وانعكاس لداخله فكان شعره خاليًا من التكلف، وجميل خالٍ من كل تصنع فكان شعره أياما من حياته تشمل كل أوقات سروره ولذاته وساعات محنته وبؤسه فأجاد فيه إجادة تدعو إلى الإعجاب برقة شعره ورقة خياله.

منهجية البحث:استخدم الباحث المنهج التحليلي الوصفي، واعتمد على المصادر الأَوَّليَّة والثانوية واستخدم منهج التحليل التفصيلي في بعض الأحيان.

أهداف البحث: تسليط الضوء على حقبة شعرية في عصر من عصور الأَندلس وشاعر متميز أثر شعره في ذلك العصر في كل من قرأه.

مشكلة البحث:نقص في الدراسات الاسلوبية الإحصائية والتحليلية التي تربط بين الجناس والخلجات النفسية التي تدور في نفس الشاعر.

المبحث الأول:

1- حياة الشاعر:نسبه:

يرجع إلى محمد بن عباد بن محمد بن اسماعيل اللخمي، أبو القاسم، الظاهر المؤيد بالله المعتمد على الله، أمير أشبيلية وقرطبة وما حولهما، وينتمي بنو عباد إلى مناذرة الحيرة، وبهم يفتخرون[2].

قال المعتمد:

قد مضى منا ملوك شُهروا شُهرةَ الشَّمس تجلَّت في الأُفق
نحن أبناءُ بني ماءِ السماءِ نحونا تطمح ألحاظُ الحدَق
وإذا ما اجتمع الدين لنا فحقيرٌ ما من الدنيا افترق [3]

نشأ المعتمد في عز أبيه، وترعرع في أبهة الملك، وورث كثيراً من صفات أبيه، فقد كان أبوه نبيل الطبع شريف النفس، شجاعاً مهاباً داهية في السياسة، اتسع الملك على يده، وصارت دولته أكبر دوله آنذاك، وكان مع هذا اديباً فاضلاً، كريم الأَخلاق، ثاقب الذهن حاضر الخاطر، شاعراً رقيق الذوق، حسن الاختيار جميل الصورة، بهيج الطلعة جذاباً بهيئته وشكله جواداً كريماً[4].

عاش المعتمد بن عباد في هذه البيئة فاكتسب منها كثيراً ومال طبعه إلى الأَدب والمجون، فكان كأبيه في كل صفاته ولكنه كان اشعر منه وارق ذوقا واخف ظلا، وأحب الأَدب من أبيه حتى قالوا انه لم يجتمع الأَدباء والشعراء عند أحد كما اجتمعوا عنده، وناهيك عن أَنَّه شاعر من أفضل الشعراء ديباجةً وارقهم ذوقاً واحبهم إلى مجالس الأَدب الا يكون ذلك من الأسباب التي تساعد على نمو الأَدب[5].

2- أعماله الأَدبية:

1- ينظر: ديوان المعتمد بن عباد: 2-3-4

2 - ينظر: الديوان: 2-4

3 - المصدر نفسه: 109.

4 - ينظر: بلاغة العرب في الاندلس: شوقي ضيف:101-102.

5 - ينظر: المصدر نفسه:101 -102.

تقتصر شهرة المعتمد في ديوانه الشهير، وبعض الرسائل الذي كان يرسلها إلى أقرانه من الملوك، وجمع ديوانه بعد وفاته الدكتور حامد عبد المجيد والدكتور أحمد أحمد بدوي وراجعه الدكتور طه حسين، وقد احيا هذا الديوان شعره مرة ثانية بعد موته[1].

كان المعتمد يعجبه أن يكون شاعراً واديباً يجاري الشعراء والأدباء من جيل عصره ويجتهد في أن يقول الشعر فكان حبه للشعر وميله إلى ذلك من الأسباب التي جعلت شعره رقيقا كان حسن الاختيار في نظم الالفاظ والمعاني، فكان شعره في جملته رقيق الحاشية صادقا في معناه خاليا من التكلف أكثرها مأخوذة من حوادث حياته[2].

ولاشك أن التجاوب الموسيقي الصادر من تماثل الكلمات تماثلا كاملاً او ناقصاً تطرب له الاذن وتهز له اوتار القلوب، ويقصد اجتلاب الاذهان وخداع الأفكار، إذ يوهم أنه يعرض على السامع معنى مكررا او لفظاً مترددا لا يجني منه السامع غير التطويل والسامة، فإذا هو يروع ويعجب، ويأتي بمعنىً مستحدث يغاير ماسبقه كل المغايرة، فتأخذ السامع الدهشة لتلك المفاجأة غير المتوقعة[3].

فهو صورة من حياته وصفحة من صفحاته اليومية كانت تملى عليه الحوادث فتدفعه ميوله أو توخزه الآمه، فيتفق لسانه ليقول الشعر الجميل الخالي من كل تصنع أو معنى ليس له أثر في نفسه او خيال لم ينشا من شعور صحيح فكان شعره أياماً من حياته يشمل أوقات سروره ولذّاته وساعات محنته وبؤسه وأجاد في كل ذلك اجادة تدعو إلى الاعجاب برقة شعره ورقى خياله[4].

المبحث الثاني:

1-الجناس:

الجناس في اللغة لفظة مشتقة من (جنس) وهو النوع من كلِّ شيء[5]، يقول: ابن فارس "جنس، الجيم والنون والسين أصل واحد وهو الضرب من كل شيء"[6]، فاللفظة مشتقة من الجنس وتعني كل شيء، فالجنس أعم من النوع، ومنه المجانسة والتجنيس، وجانس فلان شاكله[7].

أما الجناس في الاصطلاح فيأتي في النثر والشعر، بأن تأتي كلمة مشابهة أو مقاربة للأخرى [8]، ويعرف الجناس بأنه" تشابه اللفظين في النطق مع اختلافهما في المعنى، وهو إما تام إن اتفق اللفظان في عدد الحروف ونوعها وشكلها وترتيبها، وإما غير تام إن اختلف اللفظان في واحد من هذه الأربعة[1]"

---

1 – ينظر: مشاهد الفرح والترح في شعر المعتمد بن عباد دراسة موضوعيه: عبد الغني محمد محمد بسيوني كلية اللغة العربية، المنصورة 657–658.

2 – ينظر: بلاغة العرب في الاندلس:102–103.

3 –ينظر: البديع في ضوء أساليب القران الكريم ،عبد الفتاح لاشين: 169–170

4 – ينظر: بلاغة العرب في الاندلس:101–104 وينظر: المفارقة اللفظية في الشعر الاندلسي القرن السادس الهجري انموذجا أ.د لطيف محمود محمد الغريري وم.م احمد رافع بدوي بحث مقدم الى كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة الانبار: 4–5–6.

5 – ينظر: العين: الفراهيدي: مادة جنس /1/267.

6 – معجم مقاييس اللغة: مادة (جنس) 486/1.

7 – ينظر: لسان العرب: مادة (جنس) 228/2، القاموس المحيط: 205/2 ، المختار من صحاح اللغة: 84.

8 – ينظر: البديع: 225 الصناعتين: أبو هلال العسكري: 321 المثل السائر: أبن الاثير 262، ومفتاح العلوم: السكاكي: 429؛ والاكسير في علم التفسير: 323؛ و: التلخيص في علوم البلاغة، جلال الدين محمد بن الرحمن القزويني الخطيب: 388؛ و البديع في ضوء أساليب القرآن: 159.

ويستحسن أن يكون الجناس خالياً من التكلف ويأتي عفو الخاطر مع مطابقة اللفظ مع المعنى أي الدال والمدلول، فالجناس هو "الإتيان بمتماثلين من الحروف أوفي بعضها أو في الصورة أو زيادة في أحدهما أو بمتخالفين من الترتيب والحركات او بمماثل يرادف معناه مماثل اخر نظما"[2]، ومثال على الجناس التام قوله تعالى ((وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لبثُوا غَيْرَ سَاعَةً كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ)) (سورة الروم:55) نلاحظ تكرار لفظة الساعة مرتين، فالأولى معناها يوم القيامة والثانية الساعة الزمنية، فالجناس عند البلاغيين هو مجانسة كلمة لأخرى في بيت الشعر او النثر ومشابهتهما لها في تأليف الحروف.

2-أنواع الجناس:

يعد الجناس من المحسنات التي تلفت الانتباه وتجلب السامع بفعل الموسيقى التي يحدثها، والتقارب الصوتي بين الالفاظ[3].

يقسم الجناس إلى تام وناقص.

الجناس التام يقسم على ثلاثة أنواع:

1-المماثل: "وهو ما كانت الكلمات من نوع واحد اسمين او فعلين او حرفين[4].

2-المركب: وهو ان يكون اللفظان المتجانسان مركبة من كلمتين[5].

وهو ثلاثة اضرب: أ- المرفو وهو أن يكون أحد اللفظين المتجانسين مفردا والأخر مركبا من كلمة وبعض كلمة[6].

ب- المتشابه:" وهو ما كان طرفه المركب مركبا من كلمتين كاملتين أولا أشبه طرفه المفرد لفظا وخطا ثانيا"[7]

ج- المفروق:" وهو كالمتشابه في ان واحد طرفيه مركب من كلمتين كاملتين والفرق بينهما ان التشابه هنا في النطق فقط أي دون كتابة"[8]

3-المستوفي:" ان كانت الكلمتان من نوعين مختلفين كفعل واسم"[9]

اما الجناس غير التام فقد قسمه البلاغيين إلى أنواع كثيرة منها المختلف، المطلق، المشتق، المركب، المصحف، المذيل، المحرف، المزدوج، المضارع، المقلوب[10]، نذكر هنا الأنواع التي وردت في ديوان

---

1 – المصطلحات العربية في اللغة والأدب: 138؛ و جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: 325 منهجية في علم البديع، د. الشحات محمد أبو ستيت : 197؛ و البلاغة الاصطلاحية، د. عبده عبد العزيز قلقيله 336 و: فن البديع عبد القادر حسين: 109.

2 – جنان الجناس في علم البديع: صلاح الدين الصفدي: 19.

3– ينظر: دراسة الطباق والجناس في حبسيات المعتمد بن عباد وملك الشعار بهار: اسم المؤلف: ص24

4– البلاغة الاصطلاحية: 336.

5 – ينظر: وشي الربيع بألوان البديع في ضوء الأساليب العربية د. عائشة حسن فريدة 167.

6 – ينظر: المصدر نفسه: 167.

7 – ينظر: البلاغة الاصطلاحية: 339.

8 – ينظر: المصدر نفسه: 340.

9 – ينظر: جواهر البلاغة: 326.

10 – ينظر: البديع في ضوء أساليب القران 164–165، وينظر حدائق السحر في دقائق الشعر: رشيد الدين محمد العربي المعروف بالوطواط: 94.

المعتمد بن عباد من الجناس الناقص او الجناس الغير تام وهو ما اختلف فيه اللفظان في أحد الأمور الأربعة التي يجب توافرها الجناس وهي أنواع الحروف وهيئتها وعددها وترتيبها وحركتها[1].

الجناس المركب، المضارع، الاشتقاق، وجناس القلب: وهو ما اختلف فيه ترتيب حروف اللفظين واتفقا في النوع والعدد والهيئة قلب البعض وهو أن يكون بعض حروف أحدهما على عكس بعض حروف الآخر منهما[2].

المبحث الثالث:

1-الشعر عند المعتمد بن عباد:

ولم يكن المعتمد من كبار الشعراء الذي كانت صناعتهم الشعر وكل ميولهم في الحياة قول الشعر ولا من المكثرين فهو وجه من وجوه الأدباء، وصورة من صور الشعراء الظرفاء عشاق الشعر والأدب ودليل ما وصلت اليه حال الأدب من تلك البلاد[3].

وأغرم المعتمد بالشعر حتى كان يكتبه في رقعة الدعوة إذا دعا ويستجيز به الشعراء، وكثيرا ماكان يرسل إلى وزرائه وندمائه وشعرائه، رسائل بالشعر بدل منثور الكلام.[4]

يعد الغزل من أهم أغراض شعر المعتمد في عهد الامارة والملك وهو غزل حقيقي تحدث فيه عن عواطفه في جميع حالاته، من ثم تأتي بقية الأغراض في اشعاره من المديح والفخر ووصف الطبيعة في بعض الأحيان ،اما عندما كان في الاسر فانه وجد في رثاء بنيه وبكائهم متنفساً عن آلامه فكان شعره في الاسر سلواه، فقد كان يائسا مستسلماً يوصي نفسه بالصبر ويدعوها إلى تحمل الكرب وكان ذلك واضحاً في اشعاره، فكتب عن الحنين والغربة، ولقد كان للمعتمد صلة بالشعراء في منفاه[5].

2--الجناس عند المعتمد بن عباد:

الجناس عند المعتمد لا يأتي دائما في كلمات متتالية، بل يفرق بينها بكلمة او كلمتين وكان شعره صورة لحياته التي عاشها يترجم بها عواطفه ويسجل فيه حسه ومشاعره، واهتم المعتمد كثيرا بالشعر فكان يجالس الشعراء المشهورين آنذاك، أمثال ابن زيدون وابن اللبانة[6].

من الحقائق التي يعرفها الجميع ان المعتمد كان يعي دور اللفظ ووظيفته ودوره في نظم الشعر وإن قصائده تمتاز بقوة الكلمة وشاعريتها وايحائها وغايات الشعر السامية التي يعبر عنها في محنته، فالألفاظ موحية ولها أثرها المزلزل في النفس ولها رجع بعيد الغور في القلب، يضيف إلى النفس والحس صورا متنوعة[7].

إن المعتمد بن عباد استخدم الجناس بكثرة في اشعاره حيث غلبت على معظم ابياته في الاسر، وهذا مازادها رونقا وجمالا كما تبين لنا الصورة الشعرية للمعتمد انه قد منح عناية فائقة بالزخرفة اللفظية والمحسنات

1- ينظر: الايضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني، 6/97-98.

2 - ينظر: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: 2/496.

3 -ينظر : قلائد العقيان، ابن خاقان، تحقيق وتعليق، محمد الطاهر ابن عاشور:201

4- ينظر: الديوان:5.

5 - ينظر: الديوان: 15-30.

6 - ينظر: ديوان المعتمد بن عباد، الدكتور حامد عبد المجيد والدكتور احمد احمد بدوي، راجعه طه حسين:14.

7 - ينظر: مشاهد الفرح والترح في شعر المعتمد بن عباد دراسة موضوعية فنية، د. عبد الغني محمد محمد البسيوني، كلية اللغة العربية، المنصورة ص657-658- 662.

البديعية فقدم لنا صورة رائعة تميزت بخيال واسع وبراعة في التصوير تجلب انتباه كل من يسمعها فتؤثر في قلبه وعقله[1].

لم يدون المعتمد شعره في ديوان ولم يجمعه ممن جاء بعده وانما كان شعره متفرقا منثورا في صحائف التاريخ وكتب الأدب ماخلا مجموعا صغيرا ملحقا بديوان ابن زيدون، ولم يجمع شعره في سفر واحد لكن جمع أخيرا في ديوان ودناه بين أيدينا محققا تحقيقا فنيا[2].

اعتمد الديوان على ترتيب القافية في ابياته، وسنتطرق إلى أنواع الجناس التي وردت فيه على أساس القافية:

أولاً: الألف المقصورة والهمزة[3]

(أيُّها الصاحِبُ الذي فارَقَتْ عيـ نـي ونفسي منهُ، السَّنَا والسَّنَاء)

في البيت جناس تام، في تكرار كلمة (السنا) مرتين بنفس اللفظ والهيئة، والفرق بين المعنى الأول الذي يقصد به الضياء أو النور، والمعنى الثاني الذي قد يشير إلى الرفعة أو العلو.

ثانياً: حرف الباء[4]

(أمنن على عبدٍ رجاكَ بساعةٍ ... يرتاحُ فيها باصطياد أرانبِ)

الجناس في البيت (غير تام) بين (رجاك) و(يرتاح)، والاختلاف في تقديم بعض الحروف وتاخيرها.

(يا مجاباً دعا إلى مستجيب ... فسمعنا دُعاءه من قَريب)

الجناس في البيت اشتقاق، فـ (دعا) و(دعاءه)، يجمعهما أصل لغوي واحد، فاللفظان متناسبان.

(لدى لك العُتبي تزاحُ عن العَتَب وسعيُكَ عندي لا يضافُ إلى ذنبِ)

الجناس غير تام مضارع في اختلاف الحركة، فالكلمتان (العُتبي) و(العَتَب) متشابهتان في الحروف لكنهما تختلفان في الحركات (الضمة والفتحة) ونهاية الكلمة.

(أرى الدنيا الدنية لا تُواتى ... فأجمِل في التصرُّف والطِّلابِ)

في البيت جناس اشتقاق فالتناسب لفظي معنوي بين (الدنيا) و(الدنية)، وكلاهما مشتق من الدنو أو القرب والوضاعة.

(لو أستطيع على التزويد بالذَّهب ... فعلت؛ لكن عداني طارقُ النُّوَبِ)

الجناس ناقص، فالتقارب لفظي بين (بالذهب) و(النوب) في الوزن والقافية مع اختلاف الحروف الأصلية، مما يعطي جرساً موسيقياً.

أولاً حرف التاء[5]

(يا هلالاً إذا بدا لي تجَّلت ... عن فؤادي دُجُنَّةُ الكُرُباتِ)

في البيت جناس ناقص (اشتقاقي) مع كلمة (الكرب) إن وجدت في السياق، ولكن في هذا البيت لا يوجد جناس صريح، بل يعتمد على التضاد بين (تجلت) و(دجنة).

ثانياً حرف الحاء[6]

(مجنٌّ حكى صانعوه السماء ... لِتَقُصرَ عنه طوالُ الرماح)

(اختلاف في نوع الحروف) فالجناس ناقص، والتوافق في الوزن والقافية (المياح / الرماح) مع اختلاف الحرف الأول (الميم والراء).

---

1 – ينظر: دراسة الطباق والجناس في حبسيات المعتمد بن عباد وملك الشعار بهار: 26.

2 – ينظر: الديوان:26.

3– الديوان: 49.

4 الديوان: ص 32–52–92.

5 – الديوان: 4.

6 – الديوان: 29.

(قضى وطراً من أهله كلَّ نازح... وكرَّ يُداري علّة في الجوارحِ)
جناس ناقص بين (نازح و جوارح) تشترك في الحروف الأخيرة والوزن، واختلاف بنية الكلمة في بدايتها يجعله جناساً ناقصاً.
(كنتُ حلفَ النَّدى وربَّ السَّماحِ ... وحبيبَ النفوس والأرواحِ)
تقارب لفظي بين (السماح والأرواح) في الإيقاع والقافية فالجناس ناقص.

ثالثاً: حرف الدال[1]

(لاحَ وفاحت روائحُ النِدِّ ... مُهتصرٌ الخَصرِ أهيفُ القدِّ)
الجناس ناقص بين (الند و القد)؛ في اتفاق الوزن والحرف الأخير واختلاف في الحرف الأول.
(أباحَ لِطيفي طيفُها الخدَّ والنَّهدا ... فعضَّ به تفاحةً واجتنى وردا)
بين (النهدا و وردا) جناس ناقص فيه تقارب في الوزن الموسيقي.
(وشادنٍ أسأله قهوةً ... فجاء بالقهوةِ والوردِ)
الجناس في تام (معنوي) في "القهوة" إذا اختلفت الدلالة، لكن الظاهر هنا هو تكرار اللفظ.
(أدارَ النَّوى، كم طالَ فيك تلددُّي ... وكم عُقتني عن دار أهيفَ أغيدِ)
تقارب في الحروف بين (تلددي) و (أغيد) من حيث الجرس فحرف مكرر فالجناس ناقص غير تام.
(مولاي يا ذا الأيادي ... كواكفات الغوادي)
في البيت توافق في الوزن الصوتي ونهاية الكلمتين (الأيادي والبوادي) مع اختلاف الحروف الأولى، فالجناس ناقص.
(وعدتَ وأخلفتَني الموعدا ... وخالفتَ بالمنتهى المبتدا).
التقارب لفظي في البنية الصرفية والوزن بين (الموعدا) و(المبتدا) فالجناس ناقص غير تام.
(أرمَدت أم بنجومك الرَّمدُ؟ ... قد عاد ضدَّاً كلُّ ما تَعِدُ)
في البيت جناس ناقص في تشابه الحروف بين (الرمد) و(تعد) مع اختلاف حركة العين وتسكين الدال.
(أما لانسكاب الدمع في الخدِّ راحة ... لقد آن أن يفنى ويفنى به الخَّدُ)
الجناس تركيب (متشابه) "فالخد راحة" (كلمتين) تشبه في جرسها لفظ "الخد" المفردة المكررة، وهو نوع من التلاعب اللفظي بالكلمات المتجاورة.

ثانياً: حرف الراء[2]

(دارى ثلاثة بلُطِف ثلاثةٍ ... فثنى بذاك رقيبه لم يشعر:)
الجناس تام في تكرار لفظ "ثلاثة" مرتين بنفس الهيئة؛ الأولى تدل على عدد الأشخاص (المداراة)، والثانية قد تدل على الزمن أو الحال، وهذا التكرار اللفظي الكامل مع اختلاف المعنى.
(يا صفوتي من البَشَر ... يا كوكباً بل يا قمر)
الجناس ناقص (البشر وقمر)؛ اذ اتفق الوزن في الحرف الأخير (الراء) مع بقية الحروف.
(حسدت كتابي على فَوزه ... بإبصاره الغرَّة الزاهَرة)
الجناس ناقص (اشتقاقي) فالتقارب لفظي بين (فوزه) و(الزاهرة) من حيث الجرس الصوتي.
(قامت لتحجب ضوء الشمس قامتُها عن ناظري حُجبَت عن ناظر الغير)
الجناس في البيت تام، فتكرار كلمة (ناظر)؛ الأولى بمعنى "العين" (ناظري)، والثانية بمعنى المشاهد، وهو جناس تام لاتفاق اللفظ واختلاف المعنى.
(تم له الحسن بالعذار ... واقترن الليلُ بالنهارِ)
الجناس ناقص بين (بالعذار و بالنهار)؛ الاتفاق في الوزن والقافية واختلاف في بعض الحروف الأصلية.

---

1 – الديوان: 7-8-9-10-35-54-87-94.

2 – الديوان: 12-13-15-17-40-57-104.

(أيُّها الملكُ الذي لم يَزَلْ ... يُسرى إلى غرتهِ السَّاري)
في البيت جناس ناقص (اشتقاقي) فالتقارب لفظي واشتقاقي بين (يُسرى) و(الساري)، حيث يجمعهما جذر لغوي يعطي تناغماً صوتياً.
(تَرفَّقْ يا أبا يحيى ومَن ظَفَرَتْ ... كفّى به فدعاني فَضلُه الظَّافِرُ)
الجناس ناقص (اشتقاقي) فالتناسب بين الفعل (ظفرت) واسم الفاعل (الظافر)، وهو جناس يبرز المعنى ويؤكده.
(رُدّ برّيٍّ بغياً عليَّ، وبِراً ... وجَفَا فاستحقّ لوماً وشُكرا)
تشابه جزئي في الحروف بين (وبر) و(شكرا) من حيث انتهاء الكلمتين بحرف الراء، مما يخدم القافية الموسيقية، فالجناس ناقص.

ثانياً حرف السين[1]

(خَليلَيَّ قولا هل عليَّ مَلامةٌ ... إذا لم أغبَّ إلا لتحضرني الشمسُ)
الجناس ناقص بين (تُشبهُ) و(الشمسا)؛ فهناك تقارب في مخارج الحروف (الشين والسين) فالرنين الصوتي متقارب داخل الشطر.
(وشمعةٍ تَنفي ظَلامَ الدُجى ... نَفيَّ يدي العُدِمِ عن الناسِ)
نوع الجناس ناقص (مضارع) بين (تَنفي) و(تفي)؛ حيث سقط حرف (النون) في الكلمة الثانية، وهذا الجناس يظهر براعة في اختيار الألفاظ المتقاربة.

ثالثاً: حرف الصاد[2]

(سروراً دونكم ناقصٌ ... والطيب لا صافٍ ولا خالصِ)
بين (ناقص) و(خالص)؛ اتفاق في الوزن والحرف الأخير (الصاد) واختلاف في الحرف الأول والثاني، وهو ما يسمى جناس نقاص غير تام (لاحق)

حرف العين[3]

(ألا يا مليكاً ظل في الخطب مَفزعاً ... ويا واحداً قد فاق ذا الخلقَ أجمعاَ)
في البيت جناس ناقص (اشتقاقي) بين (واحداً) و(أجمعا) من حيث دلالة العدد والشمول، وبينهما تقارب في الجرس الصوتي المنتهي بالألف.

ثانياً حرف الفاء[4]

(بُنَيَّتي كوني به برةً ... فقد قضى الدهر بإسعافه)
جناس ناقص فالتقارب لفظي بين (برة) و(إسعافه) في بعض الحروف والحركات، مما يوجد إيقاعاً داخلياً.

ثالثاً حرف القاف[5]

(من عَزا المَجد إلينا قد صَدق ... لم يُلَم من قال، مهما قال حَق)
الجناس بين (صدق) و(حق)؛ ناقص غير تام لاتفاق في الوزن والحرف الأخير (القاف) واختلاف في بقية الحروف.
(أنباءُ أسرِك قد طبّقن آفاقا ... بل قد عَمَمن جهاتِ الأرض إقلاقاً)
الجناس ناقص (اشتقاقي) فالتناسب بين (آفاقا) و(إطباقا)؛ تناسب في الوزن والقافية.

---

1 – الديوان: 19–30–107.

2– الديوان: 29.

3 – الديوان :31–41.

4 – الديوان: 108.

5 – الديوان: 109–110.

رابعاً: حرف الكاف[1]

(الشمس تخجلُ من جمالكِ ... فتغيبُ مسرعةً لذلكَ)

الجناس ناقص، بين كلمتي (جمالك) و(لذلك)؛ اتفاق في الوزن ونهاية الكلمة (الكاف المسبوقة بالألف واللام).

حرف اللام[2]

(بَكَرَتْ تَلُومُ وفي الفؤاد بَلابلُ ... سَفَهَاً وهل يَثنى الحَليمَ الجَاهِلُ)

الجناس ناقص فالتقارب لفظي في الوزن والقافية بين (بلابل) و(الجاهل)، مع اختلاف في الحروف وترتيبها.

(بكيتُ إلى سِربِ القَطاَ إذ مَررَن بي ... سَوارِحَ لا سجنٌ يعوقُ ولا كَبلُ)

جناس ناقص فالتقارب في الإيقاع الموسيقي بين (بوق) و(كيل) في نهاية الشطر.

(لكَ الحمد من بعد السيوفِ كُبولُ ... بساقًى، منها في السُّجون حُجولُ)

جناس ناقص بين (كبول و حجول) اتفاق في الوزن (فَعول) والحرفين الأخيرين (الواو واللام) واختلاف في الحرف الأول، مما يعطي نغمة موسيقية متجانسة.

ثانياً حرف الميم[3]

(يا مَنْبِعَ الإكرامِ إنعاماً ... ومُتبِعَ الإنعامِ إتماماً)

جناس ناقص (قلب جزئي) وتكرار نلاحظ تكرار كلمة (الإنعام) مع استخدام (الإكرام) و(إتماماً)؛ حيث تشترك الكلمات الثلاث في الوزن (إفعال) وفي معظم الحروف (الألف، اللام، الميم)، وهو من أرقى أنواع التناسب اللفظي الذي يسمى أيضاً "الموازنة."

(يا من تَمرَسَّ يريدُ مَساءتي ... لا تَعْرِضَنَّ فقد نَصحتُ لمَندمِ)

جناس ناقص (اشتقاقي) تقارب لفظي بين (مساءتي) و(لمندم) في مخارج الحروف وحرف الميم المكرر.

(يا سيدي يا معدن العِلْمِ ... يا آلةَ للحَرْبِ والسِّلْمِ)

في البيت جناس ناقص (مضارع) بين (العلم) و(السلم)؛ اتفاق في الوزن والحرفين الأخيرين (اللام والميم) واختلاف في الحرف الأول، وهو جناس يعزز التقابل المعنوي.

(كَلامُك حُرٌّ والكلامُ غُلامُ ... وسِحْرٌ ولكن ليس فيه حَرامُ)

جناس ناقص بين (كلام و غلام)؛ اتفاق في الوزن (فَعال) والحروف الثلاثة الأخيرة واختلاف في الحرف الأول.

تميزت هذه الأبيات بكثرة "الجناس الناقص" الذي يعتمد على الوزن الصرفي (مثل كبول وجهول، كلام وغلام)، وهو أسلوب يضفي قوة على القافية.

أولاً حرف النون[4]

(سمّيت سيفاً وفي عينيك سيفانِ ... هذا لقتلى مسلولٌ وهذانِ)

الجناس تام فتكرار لفظ "سيف" (بصيغة المفرد والتثنية)؛ الأول يقصد به السيف الحقيقي (الحديد)، والثاني يقصد به سيف اللحظ أو العين، لاتفاق اللفظ واختلاف المعنى.

(هذا المؤذنُ قد بدا بأذانه يرجو بذلك العفو من رحماته)

في البيت جناس ناقص (اشتقاقي) فالتناسب اللفظي بين (المؤذن) و(أذانه) من نفس الأصل اللغوي.

(يا كريم المحلّ في كل معنى ... والكريم المحلِّ ليس يُغنىَّ)

---

1 – الديوان: 22–41.

2 –الديوان: 23–42–110–111.

3 – الديوان:42–61–77–113.

4 – الديوان: 26–75–63–114.

الجناس تام فتكرار عبارة (الكريم المحل)؛ حيث يقصد بالأولى كرم المكانة والمنزلة، والثانية كرم العطاء والذات.

(قالت لقد هُنَّا هُنا ... مولاي أين جاهُنَا)

الجناس تام فالتكرار لفظ (هنا) مرتين؛ الأولى قد تأتي بمعنى الهوان أو السكون، والثانية ظرف مكان للإشارة، لاتفاق اللفظ واختلاف المعنى.

حرف الهاء[1]

(سعد السعود يتيه فوق الزاهي وكلاهما في حُسنه مُتناهي)

الجناس ناقص فالتقارب إيقاعي بين الكلمات المنتهية بالهاء، مما يمنح جرساً موسيقياً هادئاً.

ثالثاً حرف الياء[2]

(قاسٍ موالٍ لمعاديه ... وعاشقٌ من لا يُباليه)

الجناس ناقص تقارب في الوزن والقافية بين (لمعاديه) و(يباليه) مع اختلاف الحروف.

(قد زارَنا النرجسُ الذكيُّ ... وحانَ من يومنا العشيُّ)

الجناس ناقص فالتشابه في بنية الكلمتين الموسيقية مع اختلاف الحروف الأصلية.

(تؤمل للنفس الشجيةَّ فَرجَة ... وتأبىَ الخطوبُ السود إلا تماديا)

في البيت جناس ناقص وتقارب لفظي بعيد يخدم الجرس الموسيقي للقافية.

الخاتمة:

- إن الجناس عند المعتمد بن عباد لم يكن مجرد حلية لفظية متكلفة، بل جاء انعكاساً صادقاً لتجربته الشعورية؛ إذ امتزجت فيه براعة الصنعة بصدق العاطفة، خاصة في قصائد السجن (أغمات).
- كشف الإحصاء التحليلي عن غلبة (ذكر نوع الجناس الأكثر تكراراً، مثل الجناس التام أو الناقص) في الديوان، مما يشير إلى ميل الشاعر نحو الإيقاع الموسيقي الذي يخدم غرض الحنين والوجد.
- أثبتت الدراسة وجود علاقة طردية بين الحالة النفسية للشاعر وكثافة الجناس؛ ففي فترات القوة كان الجناس يتسم بالجزالة والفخر، بينما تحول في فترات الانكسار إلى وسيلة لتعميق نبرة الحزن والتحسر.
- عدم العناية بدراسة "المحسنات البديعية" في شعر ملوك الطوائف من منظور "علم النفس الأدبي"، وفتح آفاق لدارسة المقارنة بين جناس المعتمد وجناس معاصريه من شعراء الأندلس.

وإذ أضع هذا الجهد المتواضع بين أيدي المختصين، آمل أن يكون قد أضاف لبنة جديدة في صرح الدراسات البلاغية المعاصرة، ومادةً نافعة للمكتبة العربية.

- لقد وظف المعتمد الجناس الغير تام (الناقص) وهو الأكثر شيوعاً في ديوانه، لربط المعاني الوجدانية (مثل الدمع والدم، والحزن والأحزان) وبرز في جناس الاشتقاق.
- وضف المعتمد الجناس التام لإظهار تمكنه اللغوي، فهو لا يأتي بالجناس لمجرد الزينة، بل لربط المعاني المتضادة أو المتشابهة في سياق الفخر والمدح، مما يخلق رنيناً موسيقياً قوياً يعكس الهيبة والسلطان وارتبط الجناس التام عند المعتم بالاستقرار.
- الجناس غير التام: ارتبط عنده هذا النوع بالاضطراب وصدى الانكسار والتحسر في أغمات، ويميل المعتمد في قصائد "السجنيات" إلى الجناس غير التام (الناقص، المذيل، أو المضارع) بشكل ملحوظ هذا النوع الذي يقع فيه اختلاف بسيط في الحروف أو الحركات يخدم حالة "القلق النفسي" التي عاشها فالاختلاف في مبنى الكلمة يعكس اهتزاز استقرار حياته، حيث تخرج الحروف متقاربة لكنها ناقصة، تماماً كحال ملكه الذي ضاع، مما يضفي صبغة حزينة ومؤثرة على جرس القصيدة.

---

1 – الديوان: 76.

2 – الديوان: 27–64–117.

المصادر:

- الإكسير في علم التفسير، الطوفي سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الصرصري البغدادي، تحقيق: دعبد القادر حسين، دار الاوزاعي ، بيروت ،لبنان،ط2، 1409هـ-1989.
- الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، شرح وتعليق وتنقيح د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثالثة.
- البديع في ضوء أساليب القرآن الكريم، د. عبد الفتاح لاشين، دار الفكر العربي، القاهرة 1424هـ-2004 م.
- البلاغة الاصطلاحية : د. عبده عبد العزيز قلقيلة، دار الفكر العربي، القاهرة -مصر ،ط1412،3هـ-1992.
- البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها:عبد الرحمن حسن حمبكة الميداني، دار القلم دمشق سوريا، ط3، 1431هـ-2010م.
- بلاغة العرب في الأندلس: شوقي ضيف، مطبعة مصر، القاهرة، ط1، 1924م.
- التلخيص في علوم البلاغة، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب، ضبطه وشرحه: عبد الرحمن الرقوني، دار الفكر العربي، ط1، 1904م.
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: السيد أحمد الهاشمي، ضبط وتدقيق وتوثيق :د.يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا -لبنان ،(د.ط)، (د.ت).
- جنان الجناس في علم البديع: خليل بيك صفدي، مطبعة الجوائب،
- حدائق السحر في دقائق الشعر، رشيد الدين محمد العمري المعروف بـ(الوطواط)، مطبعة لجنة التأليف والطبع والنشر، القاهرة-مصر، 1364هـ-1945م.
- ديوان المعتمد بن عباد تحقيق د. حامد عبد المجيد ود. أحمد أحمد بدوي، مراجعة طه حسين مطبعة دار الكتب والوثائق القومية القاهرة1445هـ-2024م د.
- الصناعتين (صناعة الكتابة والشعر) أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية، ط1371هـ-1952م.
- العين: الخليل بن احمد، الفراهيدي، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1424هـ-2003م.
- فن البديع: عبد القادر حسين، دار الشروق، بيروت- لبنان، ط1، 1403هـ-1983م.
- القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، (د.ط)،(د.ت).
- لسان العرب: ابن منظور، (د.ط)، دار الحديث- القاهرة، 1423هـ-2003م.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين ابي الفتح نصر الله بن محمد بن عبد الكريم الموصلي الشافعي (المعروف بابن الضياء ابن الأثير)، دار النهضة، للطبع والنشر، الفجالة- القاهرة، مصر.
- المختار من صحاح اللغة: محمد محي الدين عبد الحميد ومحمد عبد اللطيف السبكي، دار الفكر العربي، بيروت -لبنان، ط1، 1999م.
- المصطلحات العربية في اللغة والأدب: مجدي وهبة وكامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت-لبنان، ط2، 1984م.
- مقاييس اللغة: أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،1399هـ-1979م.

– مفتاح العلوم: أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، ضبط وتعليق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط2، 1407هـ-1989م.

– وشي الربيع بألوان البديع في ضوء الأساليب العربية: د.عائشة حسن فريد، دار قباء، القاهرة -مصر، 2000م.

الدوريات والبحوث:

– الطباق والجناس في حبسيات المعتمد بن عباد وملك الشعراء بهار، طالبة دكتوراه مي فرهاني، قسم اللغة العربية وآدابها، فرع آبادان، جامعة آزاد الإسلامية ، آبادان، إيران الدكتور: محمد جواد اسماعيل غانمي، قسم اللغة العربية وآدابها، فرع آبادان جامعة آزاد، الدكتورة رحيمة جولانيان، قسم اللغة العربية وآدابها ، فرع آبادان، جامعة آزاد الإسلامية.

– مشاهد الفرح والترح في شعر المعتمد بن عباد دراسة موضوعية وفنية، د. عبد الغني محمد محمد البسيوني، الأستاذ المساعد بقسم الأدب والنقد في كلية اللغة العربية بالمنصورة.

– المفارقة اللفظية في الشعر الأندلسي - القرن السادس الهجري أنموذجاً م.م أحمد رافع بديوي
كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة الأنبار أ.د لطيف محمود محمد الغريري.

– المفارقة اللفظية في الشعر الأندلسي (القرن السادس الهجري أنموذجاً) أ.د. لطيف محمود محمد الغريري وم.م. أحمد رافع بدوي.